

نصيحة

بالصبر في الدعوة

إلى الله ورسوله

سلسلة نصائح وفوائد الشيخ أبي محمد عبد

الحميد الزعكري الحجوري

حفظه الله تعالى





سبيل الدعوة إلى الله عز وجل

الدعوة إلى الله  **وَعَجَبٌ** خطبها جليل، وشأنها عظيم

والأذى فيها حاصل، والبلاء بأصحابها نازل، فما عليهم إلا أن يعودوا
أنفسهم الصبر، ويحتسبوا من ربهم الأجر.

"فان الاحتساب يذهب الأتعاب"

و**يكون سبباً في حسن تطبيق السنة والكتاب**، والجزاء
من جنس العمل سعادتهم في هذا الابتلاء يشعر أحدهم بحفظ الله له،
وبنصره له، وبكلاءته له، ويرى عظيم قدرة الله **وَعَجَبٌ** في حفظه، وكف
الأعداء، ويستشعر أن هذا البلاء الذي يمر به قد نزل بمن هو أفضل منه
بأكثر منه.

حفظه الله تعالى

﴿فباب الدعوة إلى الله﴾ ليس بباب دعة ونوم وراحة بال، بل إن الحمل في هذا الباب ثقيل الدعوة إلى الله وحملهم ثقيل، يحملون الحسيات، ويحملون من المعنويات [مثلاً] واحد يشتغل [...] في (البلك)، ويشتغل في الإسمنت، أو يشتغل في البحر تبعه في الحسيات، في ذلك الأمر الذي يعالجه،

"أما الداعي إلى الله يتعب في الحسيات ويتعب في المعنويات"

ذاك يرجع من بحره يلقي نفسه على ذلك الفراش ونام إلى الصباح [أما] الداعي إلى الله وربما يسهر الليل في مراجعة مسائل، أو في قيام، أو في غير ذلك من الأعمال، وربما شغل بشأن الدعوة وأثقال الدعوة، وربما شغل بكثرة المتربصين بالدعوة المهم أنه في عمل، وفي ثقل فما عليه إلا أن يصبر ويحتسب.

والعوام عندهم [مثل] يقول: **(الذي ما هو داري يقول بلسن)**، ونحن الذي يرى طلاب العلم ربما يقول: هؤلاء في راحة من شأنهم والدنيا منفتحة عليهم وأمورهم طيبة. نعم هم في خير بلا شك ولا ريب، لكن تجد أن أعمالهم دون أعمال غيرهم بكثير أي: فوق أعمال غيرهم بكثير

﴿مَثَلًا﴾ الفتناء: يعني الاهتمام بشأن العالم. بعض الناس لو يقع ما وقع ما يهتم، أما الذي شأنه في الدعوة إلى الله ﷻ يهتم إذا رأى الكفر يعظم عند الناس، إذا رأى البدعة تنتشر، إذا رأى الباطل يظهر، إذا رأى الحق يخمد، إذا عجز عن قول الحق، وإن قال الحق أودي بالقول والفعل، المهم يبقى في حالة قلق،

"لكن هنيئًا له هذا السبيل الذي هو سبيل الأنبياء

والمرسلين وسبيل الأتقياء والصالحين"

﴿فإذا كان﴾ أكرم الخلق يرمم في رجله حتى تدمى [فمن] أنت يا

أخي؟ من أنت؟ وما انت؟ يعني وتريد أنك ما تؤذى أبدًا؟ لا بد أن يحترمك الكبير، والصغير، والذكر والأنثى، والمسئول، والتاجر ذلك [لا يكون] قد تحتقر من الجميع.

﴿بعض طلاب العلم يحتقر﴾ حتى من أبيه وأمه، ومن إخوانه

يحتقرونه، ولا يلتفتون إلى مطالبه، ولا إلى رغباته، وبين الحين والآخر إن اتصل بهم، أو جلس معهم [قالوا له:] (أنت ضيعت نفسك أنت هامل أنت

لا تصلح لشيء أنت إنسان فاشل وربما قالوا: أنت متشدد أنت متنطع

المهم أن الداعي إلى الله **اللَّهُ وَرَبِّكَ** يحتاج إلى سعة صدر

فلذلك أول طلب طلبه موسى **الْعَلَيْهِ** من ربه **قَالَ رَبِّ أَسْرَحْ لِي صَدْرِي**

﴿سورة طه: ٢٥﴾ .

حين قال له **أَذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى** ﴿سورة طه: ٢٤﴾ أول طلب [أراده] **قَالَ رَبِّ أَسْرَحْ لِي صَدْرِي** ﴿سورة طه: ٢٥﴾ . يحتاج إلى سعة في الصدر

وهذا الخلق الذي يحتاجه

الدعاة إلى الله

أكثر من غيره من الأخلاق

لا تضيق نفسك بما يكون حولك [قال تعالى]: **وَلَقَدْ نَعَلْنَاكَ إِضْيقُ**

صَدْرِكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ **فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ** ﴿٩٨﴾ **وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى**

يَأْتِيكَ الْيَقِينُ ﴿٩٩﴾ [سورة الحجر: ٩٧-٩٩] .

فالإنسان يضيق صدره. لكن وسع صدرك

ووسع صدري للأذى كثرة الأذى وقد كان أحياناً يضيق بها صدري.

"واللزات في المكاره اللزات في المكاره."

﴿يعني﴾ لو فرشت لك الأرض بالورود كما يقال، ما تجد عزة النصر، عزة التمكين، عزة الظهور، مثل حين أن تجاهد لإعلاء كلمة الله وتنتصر، لا شك، ولا ريب، أن النصر والظفر يفرح أكثر،

"ثم إن ولأئله الحق تظهر مع الابتلاء، ولأئله الحق تظهر على الابتلاء."

﴿الآن في حال الرخاء﴾ الجميع أصحاب [...] [الزوج] يقول والله معي زوجة ما أحسن منها زوجة [والأم تقول عن] الولد [...] ما شاء الله [...] هذا الولد الذي معي بار، [الشيخ يقول عن طلابه]: طلابي على أحسن حال، [وهكذا] الجيران، الأقارب، الأرحام

﴿المهم أن الشأن حسن﴾ لكن إذا وقع البلاء، وإذا بكثير ممن تظن فيه النصره هو الذي يتربص بك، وهو الذي يؤذيك. انظر [مثلاً] حين انتصر النبي ﷺ في [معركة] بدر ظهر النفاق.



حفظه الله تعالى

تم إعداد وتنسيق هذا الكتيب في
مكتبة مسجد الصحابة بالغيضة
حرسها الله وسائر بلاد المسلمين
وهو عبارة عن صوتية مفرغة للشيخ
بعنوان الصبر في الدعوة



أبو النضال الشافعي

سلسلة نطائح وفوائد الشيخ أبي محمد عبد الحميد الزعكري الجوري

حفظه الله تعالى

